وابن ماجة

وروى الامام احمد وابن خزيمة في صحيحهما مرفوعا لان اصلي في بيتي احب الي من ان اصلي في المسجد الا ان تكون صلاة مكتوبة وروى ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا صلوة الرجل في بيته نور فنوروا بيوتكم وروى النسائي وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا صلوا ايها الناس في بيوتكم فان افضل صلوة المرء في بيته الا المكتوبة وروى البيهقي باسناد جيد ان شاء الله مرفوعا فضل صلاة الرجل في بيته على صلاته حيث يراه الناس كفضل الفريضة على التطوع وروى ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا اكرموا بيوتكم ببعض صلاتكم

٢٣ اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا علمنا حفظ جوارحنا الظاهرة والباطنة من خطور المعاصي على قلبنا ان نمكث بعد الفريضة ننتظر الصلاة التي بعدها ولا نخرج من المسجد حتى نصلي الصلاة الاخرى فان لم نعلم من انفسنا القدرة على الحفظ مما ذكرنا فمن الادب ان نصلي الفريضة ونخرج على الفور وذلك لان الجالس في المسجد بين يدي الله عز وجل اما كشفا ويقينا كالكمل من العارفين واما ظنا وايمانا كالكمل المؤمنين كالاعمى يعرف ان نبيا جليسه بكلامه معه ولا يراه فما جاء عن الشارع في انتظار الصلاة بعد الصلاة في المسجد هو في حق من كان محفوظا من الخواطر الردية لا سيما من كان في الحرم المكي والمدني كما تقدم في هذه العهود فان من لا يحفظ خواطره ولا جوارحه من سوء الادب مع الملوك فالاولى له البعد عن حضرتهم الخاصة فاعلم ذلك ولا تغتبط من رأيته ينتظر الصلاة بعد الصلاة الا اذا رايته محفوظا مما ذكرناه وعلى ذلك الذي قررناه يتنزل قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وحديث ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت بها انفسها ما لم تتكلم او تعمل فان هذه الاية محكمة عند بعضهم في حق الاكابر ويدل على ذلك حكايات القوم في مؤاخذتهم بالخواطر فقد بلغنا عن سيدي محمد الشوني صاحب سيدي مدين انه كان لا يمكن احدا من الجلوس بين يدي سيدي مدين الا ان حفظ خواطره وخطر في قلب شخص مرة الزنا فقام وضربه بالعصا ضربا مبرحا فاذا كان هذا ادبا مع مخلوق فالله اولى بالادب على الدوام والله اعلم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يزال احدكم في صلوة لا يمنعه ان ينقلب الى اهله الا الصلاة وزاد في رواية البخاري والملائكة تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يقم من مصلاه او يحدث وفي رواية لمالك حتى ينصرف او يحدث قيل لابي هريرة وما يحدث قال يفسو او يضرط وروى ابو داود مرفوعا صلاة في اثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين والله اعلم

ما دامت الصلاة تحبسه صح

٢٤ اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظب على جلوسنا في مصلانا للذكر بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وترتفع ونصلي ركعتين او اربعا وعلى جلوسنا بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس ويلحق بالجلوس للذكر الجلوس لخير من علم شرعي او ارشاد او صلح بين الناس ونحو ذلك كما عليه جماعة من فقهاء التابعين فكان عطاء ومجاهد يقولان المراد بذكر الله مجالس تعلم الحلال والحرام وقال غيرهما من الصوفية المراد بذكر الله هو التوحيد بان يذكر الله تعالى باسمائه الحسنى وبقيهم على ذلك جمهور اهل الطريق الذين ادركناهم كسيدي علي المرصفي يجلس بعد صلاة العصر يرشد الناس في امورهم بقراءة كتب القوم كرسالة القشيري وعوارف المعارف ونحوهما من مؤلفاته وكان سيدي تاج الدين يجلس بعد العصر في قراءة البخاري وتفسير ما اشكل

من الفاظه

١٤

من الفاظه الى الغروب وكان سيدي محمد الشناوي يجلس بعد العصر يذكر الله تعالى الى الغروب وكذلك كان يذكر بعد الصبح بلا اله الا الله حتى تطلع الشمس فان كان مسافرا ذكر المجلس هو واصحابه وهو راكب حمارته رحمه الله تعالى وكان سيدي محمد بن عنان يشتغل بالاوراد سرا من صلاة العصر الى ان ينام بعد صلاة الوتر ثم يقوم يتهجد ويصلي الصبح فلا يزال في قراءة حزب سيدي احمد الزاهد حتى تطلع الشمس ثم يشتغل باوراد اخر الى ضحوة النهار وكان لا يلتفت لاحد كلمه في هذين الوقتين لاقباله على الله تعالى رضي الله عنه وكان الشيخ علي الشوني يصلي العصر ثم يشتغل بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم الى الغروب ويجلس كذلك بعد الصبح ثم يختم مجلس الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بمجلس ذكر فلكل شيخ حال بحسب ما اقامه الله فيه وبعضهم اقامه الله تعالى في المراقبة لله في هذين الوقتين من غير لفظ بذكر ولا بغيره والسر في اشتغال العبد بالله عز وجل في هذين الوقتين كون ذلك عقب تجلي الحق تعالى وغالب الناس يقنع بما وقع له من مدد تجلي الحق في الثلث الاخر من الليل وتجلي جمع القلوب على الحق في صلاة العصر لان العصر ماخوذ من الضم كعصر الثوب من الماء فاذا فارق اهل الله تعالى ذلك التجلي حصل لهم زيادة شوق الى الله تعالى حين ارخي بينه وبينهم الحجب بعد فراغ التجلي كما كان الامر قبل التجلي فما كان من الناس من ينسى الله تعالى بعد التجلي غارا اهل الله تعالى من غفلة الناس عن ربهم فلذلك خص القوم تبعا للشارع صلى الله عليه وسلم هذين الوقتين بمجالس الذكر والخير لكون ذلك يذكر الناس بالله تعالى وسمعت سيدي عليا الخواص رضي الله عنه يقول يفرق الله تعالى الارزاق المحسوسة التي هي قوت الاجسام من بعد طلوع الفجر الى ارتفاع الشمس كرمح ويفرق الارزاق المعنوية التي هي قوت الارواح من بعد صلاة العصر الى الغروب انتهى وسمعته ايضا يقول انما امر الله تعالى نبيه عليه افضل الصلوة والسلام بالصبر مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي تقوية لقلوبهم وتنشيطا لهم اذا رأوه صلى الله عليه وسلم جالسا معهم ليعرفوا فضيلة هذين الوقتين العظيمين انتهى فهذا ما حضرني الان في سر تخصيص هذين الوقتين العظيمين بذكر الله تعالى والله عليم حكيم وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تامة تامة تامة وفي رواية للطبراني انقلب باجر حجة وعمرة وروى الطبراني مرفوعا ورواته ثقات من صلى الصبح ثم جلس في مجلسه حتى تمكنه الصلاة يعني ترتفع الشمس كرمح كان بمنزلة حجة وعمرتين متقبلتين قال ابن عمر رضي الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفجر لم يقم من مجلسه حتى تمكنه الصلوة وفي رواية الطبراني مرفوعا من صلى الصبح في جماعة ثم ثبت حتى يسبح الله سبحة الضحى كان له كاجر حاج ومعتمر تاما له حجه وعمرته قلت ولا يستبعد من حصول الاجر العظيم على العمل اليسير فان مقادير الثواب لا تدرك بالقياس فللحق ان يجعل الثواب الجليل على العمل القليل والله اعلم وفي رواية للامام احمد وابي داود وابي يعلى مرفوعا من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى لا يقول الا خيرا غفرت خطاياه وان كانت اكثر من زبد البحر وفي رواية لابي يعلى وجبت له الجنة وفي رواية لابن ابي الدنيا مرفوعا

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)